أفغانستان في العلاقات البريطانية - السوفيتية ايار ١٩٨٠ – كانون الاول ١٩٨١

أ. م . د نوفل كاظم مهوس

جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم التاريخ

المستخلص:

قام الاتحاد السوفيتي بالتدخل في افغانستان في السابع والعشرين من كانون الاول ١٩٧٩ ، وهذا ما عدته بريطانيا تهديدا بتوسع النفوذ السوفيتي في وسط وجنوب اسيا ، ومع تعذر توحيد جبهة الدول الغربية ضد الاتحاد السوفيتي جعل بريطانيا تعتقد ان من الصعب تقبل الحاجة الى التضحية بالعلاقات السياسية والاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي . وعلى الرغم من ان بريطانيا شرعت بالمحادثات مع الاتحاد السوفيتي في ايار ١٩٨٠ ، الا ان فرض الاحكام العرفية في بولندا بتدخل من الاتحاد السوفيتي في كانون الاول ١٩٨١ تسبب بمشاكل لبريطانيا حول افضل السبل للتعامل مع السوفيت بشان افغانستان ، وان ذلك التعامل يمثل مرحله جديدة في العلاقات البريطانية – السوفيتية .

الكلمات المفتاحية: الاتحاد السوفيتي ، بريطانيا ، الولايات المتحدة الامريكية ، افغانستان.

Afghanistan in British-Soviet Relations May 1980 – December 1981

Asst. Prof. Nawfal Kadhim Muhawis, Ph.D.

University of Basrah/ College of education for Human Sciences, Dept. of History

Abstract

The Soviet Union intervened in Afghanistan on 27 December 1979, which Britain saw as a threat to the expansion of Soviet influence in Central and South Asia. The failure to unite the Western front against the Soviet Union made Britain believe that it was difficult to accept the need to sacrifice political and economic relations with the Soviet Union. Although Britain began talks with the Soviet Union in May 1980, the imposition of martial law in Poland with Soviet intervention in December 1981 caused problems for Britain about the best way to deal with the Soviets over Afghanistan, and that this dealing represented a new stage in British-Soviet relations.

Key words: Soviet Union, Britain, United States, Afghanistan.

المقدمة:

تحتل افغانستان موقعا استراتيجيا مهما على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي ، وعد السوفيت ان هذا الموقع يشكل اهمية بالغة لأمنهم القومي ، وتم اضفاء الطابع الرسمي على العلاقات السوفيتية – الافغانية من خلال عقد معاهدة الصداقة بين البلدين في كانون الاول ١٩٧٨ ، والتي سمحت للاتحاد السوفييتي بالتدخل في حال طلبت أفغانستان ذلك . ولمواجهة الاضطراب الناشئ في أفغانستان في عام ١٩٧٩ خلص السوفيت الى ضرورة التدخل العسكري في افغانستان للحيلولة دون ظهور دولة اسلامية اصولية على الحدود السوفيتية الجنوبية ، والتقرب من المحيط الهندي والخليج العربي . ومن هنا ، قام الاتحاد السوفيتي باحتلال افغانستان في كانون الاول ١٩٧٩ . وبالمقابل ، لم تؤد ردود الفعل الغربية التي افتقرت للتماسك والحسم في اتخاذ اجراءات فعالة ضد الاتحاد السوفيتي لإجبار الاخير على الانسحاب من افغانستان ، لاسيما ان الدول الغربية كانت تريد الحفاظ على علاقاتها الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي ، والحفاظ على مكتسبات الوفاق الدولي المتمثل في سياسة الانفتاح على الشرق ، الامر الذي جعل بريطانيا تسعى لاستئناف علاقاتها التجارية مع الاتحاد السوفيتي . وجاء اختيار تاريخ ايار ١٩٨٠ كبداية لمدة البحث ، بوصفه التاريخ الذي استأنفت فيه بريطانيا المحادثات مع الاتحاد السوفيتي في الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية بعد احتلال الاخير لأفغانستان . اما بالنسبة لاختيار تاريخ كانون الاول ١٩٨١ كنهاية لمدة البحث ، لان هذا التاريخ شهد فرض الاحكام العرفية في بولندا بتدخل من الاتحاد السوفيتي في تسبب بمشاكل لبريطانيا حول افضل السبل للتعامل مع السوفيت بشان افغانستان . والواقع ، ان الاتحاد السوفيتي ادرك ان الغرب يفتقر للتماسك والحسم لاتخاذ اجراءات فعالة ضد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، الامر الذي اطال امد الاحتلال حتى عام ١٩٨٩ . وقد اعتمد البحث على مصادر عديدة تأتي في مقدمتها الوثائق البريطانية المنشورة تحت عنوان Foreign and Commonwealth Office, Document on British Policy Overseas, Series III, Volume VIII, The Invasion of Afghanistan and UK – Soviet Relations, 1979 – 1982 والتي تعرف اختصارا ب DBPO .

افغانستان في العلاقات البريطانية - السوفيتية ايار ١٩٨٠ – كانون الاول ١٩٨١

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سعى الاتحاد السوفيتي لتامين حدوده المترامية الاطراف مع دول اسيا الوسطى ، ومنها افغانستان [١] التي تمثل الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي ، واوجدت تلك الحدود تحديا للسوفيت على صعيد الامن القومي . ومن اجل توطيد العلاقات السوفيتية – الافغانية قدم الاتحاد السوفيتي المساعدات لأفغانستان بهدف التنمية الاقتصادية وتطوير الجيش ، وان تلك المساعدات جعلت المسؤولين الافغان على استعداد للتعاون مع الاتحاد السوفيتي في مختلف المجالات [٢] . وفي كانون الأول ١٩٧٨ ، وقع الاتحاد السوفيتي معاهدة صداقة وتعاون ثنائية مع أفغانستان تسمح للاتحاد السوفيتي بالتدخل العسكري في أفغانستان في حال طلبت الاخيرة ذلك [٣] .

ولمواجهة الاضطراب الناشئ في أفغانستان [٤] ، قام الاتحاد السوفيتي بالتدخل العسكري في افغانستان في السابع والعشرين من كانون الاول ١٩٧٩ [٥] ، وقد أشارت الحكومة السوفيتية الى أن القوات السوفيتية ستنسحب من افغانستان حين تنتفي الحاجة لوجودها ، وأن المساعدات السوفيتية ستتوقف حين انتهاء التدخلات الأجنبية ، ونددت بوجه خاص بالولايات المتحدة

الامريكية [٦] ، وهذا ما عدته الدول الغربية لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية تهديدا بتوسع النفوذ السوفيتي في منطقة الخليج العربي ، والسيطرة على منابع النفط في تلك المنطقة على نحو يجعل السوفيت يتحكمون بعصب الحضارة الغربية [٧] .

ومن جانبها ، أعربت بريطانيا للاتحاد السوفيتي في التاسع والعشرون من كانون الاول عن انزعاجها العميق ازاء التطورات الاخيرة في افغانستان [٨] . وفي الوقت نفسه ، ادانت الولايات المتحدة الامريكية الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، وعدت ذلك الاحتلال " أنه يشكل تهديدا للسلام وانتهاكا صارخا للقواعد الدولية " [٩] . وبالمقابل ، اوضح الاتحاد السوفيتي ان دخول القوات السوفيتية جاء بناء على طلب من الحكومة الافغانية ، وان الاتحاد السوفيتي لا يمكن ان يتدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان ، وان القوات السوفيتية تدخلت بهدف صد العدوان الخارجي على افغانستان ، لاسيما ان لدى الاتحاد السوفيتي حدود طويلة مع افغانستان والكثير من القواسم المشتركة ، الامر الذي يجعل من الصعب على الاتحاد السوفيتي ان يتجاهل ما يحدث هناك ، وبين أن القوات السوفيتية ستنسحب من افغانستان حين تنتفي الحاجة لوجودها ، وأن المساعدات العسكرية السوفيتية ستتوقف حين انتهاء التدخلات الأجنبية [١٠] .

وعلى اثر ذلك ، عقدت الدول الغربية (الولايات المتحدة الامريكية ، بريطانيا ، فرنسا ، المانيا الغربية ، ايطاليا) اجتماعا لها في لندن في الحادي والثلاثين من كانون الاول ، وجاء ذلك الاجتماع بناء على اقتراح من الولايات المتحدة الامريكية لإجراء مشاورات بشأن الاحتلال السوفيتي لأفغانستان . وفي خلال ذلك الاجتماع ، اعلن ممثل بريطانيا عن الاسباب الكامنة وراء الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، منها سعي السوفيت لضمان عدم وجود اية مخاطر تهدد الثورة الشيوعية في افغانستان منذ عام ١٩٧٨ [١١] ، وضمان عدم وجود اية فرصة لنظام معاد للاتحاد السوفيتي في كابول ، هذا الى جانب تعزيز نفوذه في افغانستان بهدف التأثير على الاحداث في وسط اسيا وجنوبها ، لاسيما من خلال استغلال ازمة الرهائن الامريكان في ايران [١٢] . وعلاوة على ذلك ، اتفقت الدول الغربية في ذلك الاجتماع على ضرورة مواصلة رد الفعل الغربي حيال الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، وما يمكن ان يتمخض عن ذلك من سحب البعثات الدبلوماسية من الاخيرة ، والعمل على تقديم الدعم والمساعدات للأخيرة ، وحث الصين على ادانة الاتحاد السوفيتي ، ودعم المعارضة الافغانية في باكستان ضد السوفيت في افغانستان ، والعمل على رفع القضية الأفغانية الى الامم المتحدة ، وتعزيز ادانة النهج السوفيتي المعادي للإسلام [١٣] .

علاوة على ذلك ، عقدت اللجنة السياسية العليا في حلف شمال الاطلسي Organization North Atlantic Treaty [١٤] اجتماعا لها في السابع من كانون الثاني ١٩٨٠ لمناقشة تداعيات الاحتلال السوفيتي لأفغانستان على العلاقات بين الشرق والغرب ، وتحديد ردود الفعل المحتملة من الدول الغربية حيال ذلك الاحتلال . وفي خلال الاجتماع ، اكد اعضاء اللجنة السياسية العليا في الحلف على ضرورة تبادل المزيد من وجهات النظر السياسية في اجتماع اللجنة المقرر عقده في الثامن من كانون الثاني ١٩٨٠ ، للتوصل لورقة عمل موحدة لتقديمها الى رؤساء الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي ، لاسيما ان ممثل فرنسا في اللجنة اكد على ضرورة التعامل " بهدوء " حيال التدخل السوفيتي في افغانستان للحفاظ على السلام والامن الدوليين ، واضاف ان السياسة الفرنسية ترفض اللجوء لاستخدام العلاقات التجارية لأغراض سياسية [١٥] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

وفي غضون ذلك ، اعربت الحكومة البريطانية عن استعدادها لدراسة الاجراءات التي اقترحتها الولايات المتحدة الامريكية حيال الاتحاد السوفيتي بعد ان اقدم الاخير على احتلال افغانستان ، وانطوت تلك الإجراءات على ضرورة تعليق الزيارات الدبلوماسية للاتحاد السوفيتي ، وسحب سفراء الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي من موسكو ، والعمل على اطلاع الرأي العام العالمي من خلال وسائل الاعلام على مدى تداعيات الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، وعدم المشاركة في دورة الالعاب الاولمبية في موسكو عام ١٩٨٠ او تغيير مكان تلك الدورة الى بلد اخر ، والغاء او تقييد بيع الحبوب الى الاتحاد السوفيتي ، وتقييد بيع المعدات التكنولوجية مثل اجهزة الكومبيوتر والمواد الكيميائية والادوات والآلات المتطورة ، وانهاء المعونات الى افغانستان ، والحيلولة دون تقديم اية مخصصات جديدة من المساعدات في اطار برنامج الامم المتحدة الانمائي ووكالات الاغاثة الاخرى والبنك الدولي وبنك التنمية الاسيوي ، وتخفيض الامتيازات الممنوحة للسوفيت خارج اتفاق الخدمات الجوية الثنائية [١٦] .

وعلى الرغم من ذلك ، كانت الحكومة البريطانية غير مقتنعة بأن الاجراءات المقترحة من الولايات المتحدة الامريكية حيال التدخل السوفيتي في افغانستان يمكن ان تساعد وحدها على تحرك حازم اتجاه السوفيت ، وان على الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي اتخاذ المزيد من الاجراءات في المجال الاقتصادي . وفي هذا الاطار ، حاولت الحكومة البريطانية الضغط على المجموعة الاقتصادية الاوربية [١٧] بهدف منع اية امدادات من الحبوب للاتحاد السوفيتي ، وتقييد مبيعات السكر ، وتقييد تصدير التقنيات المدنية التي يحتاجها السوفيت . واكدت الحكومة البريطانية على ضرورة دراسة ردود الفعل السوفيتية حيال تلك الاجراءات بهدف توصل الدول الغربية لاتخاذ قرارات مشتركة ، هذا الى جانب اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة لمنع تسرب اية معلومات للصحافة [١٨] .

وعلى الرغم من ان الحكومة البريطانية أصدرت تعليمات الى سفيرها في كابول في الثاني من كانون الثاني ١٩٨٠ ، تتضمن الاشارة الى تجنب الاخير اجراء اية اتصالات سياسية مع الحكومة الافغانية الجديدة [١٩] . الا انها رأت ان محادثات لندن كانت مخيبة للآمال باستثناء موقف بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وكندا ، وانها لا تحبذ الاغلاق الكامل للبعثات الدبلوماسية في كابول ، لان ذلك يمكن ان يجعل من الصعب على الدول الغربية الحصول على المعلومات ذات الصلة بالتطورات الاخيرة في افغانستان [٢٠] ، وأن الاجراءات المقترحة من الولايات المتحدة الامريكية حيال التدخل السوفيتي في افغانستان لا يمكن ان تساعد وحدها على تحرك حازم اتجاه السوفيت ، وان على الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي اتخاذ المزيد من الاجراءات في المجال الاقتصادي ضد الاتحاد السوفيتي [٢١] .

وفي الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تسعى للضغط على دول حلف شمال الاطلسي بهدف اجراء مشاورات واسعة بين تلك الدول حول تداعيات التدخل السوفيتي في افغانستان ، قام الرئيس الامريكي جيمي كارتر Jimmy Carter [٢٢] بالإعلان عن عدد من الاجراءات ضد الاتحاد السوفيتي ، وجاء ذلك الاعلان من دون اجراء مشاورات مع الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي ، مما جعل بريطانيا تعتقد ان الولايات المتحدة الامريكية لم تمنح اوربا الفرصة لتوحيد عملها [٢٣] .

وفي غضون ذلك ، اعد مجلس الامن الدولي مسودة قرار يستنكر فيها الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، ويدعو الى الانسحاب الفوري للقوات السوفيتية من هذا البلد ، الا ان الاتحاد السوفيتي استخدم حق النقض (الفيتو) ضد هذا القرار . وفي التاسع من

كانون الثاني دعا مجلس الامن الدولي الى عقد جلسة طارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة لبحث الوضع في افغانستان ، وفي الرابع عشر من الشهر نفسه تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا يستنكر التدخل السوفيتي في افغانستان ، ويطالب بسحب القوات السوفيتية من جميعها هناك ، ويحث الاطراف المعنية على تقديم المساعدة في عودة اللاجئين ، كما ناشدت الجمعية العامة دول العالم لتقديم المساعدات الانسانية الى الشعب الافغاني [٢٤] .

وفي اطار محادثات الدول الغربية حيال الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، عقد مجلس حلف شمال الاطلسي اجتماعا في السادس عشر من كانون الثاني حول افغانستان ، لغرض الاستماع الى وجهات نظر الدول الاعضاء في الحلف حول الاثار المترتبة على الاحتلال السوفيتي لأفغانستان . وفي هذا الصدد ، اوضح ممثل الولايات المتحدة الامريكية في مجلس حلف شمال الاطلسي وارن كرستوفر Christophe Warren Mino ان المشاورات في المجلس بشأن الاجراءات التي يتعين على دول الحلف اتخاذها حيال الاحتلال السوفيتي لأفغانستان لم تكن بالمستوى المطلوب ، وان تأخر تحرك الحلفاء ضد الاتحاد السوفيتي يمكن ان يجعل ردود الفعل الاوربية واضحة للسوفيت ، وبدورهم سيعملون على استغلالها في توطيد نفوذهم في جنوب شرق اسيا والشرق الاوسط [٢٥] .

وفي هذا الصدد ، أيدت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر Margaret Thatcher [٢٦] عند افتتاح النقاش حول العلاقات بين الشرق والغرب في البرلمان في الثامن والعشرين من كانون الثاني الموقف الذي اتخذه الرئيس الامريكي كارتر ، وحذرت القادة السوفيت من انهم سيخطئون بشكل خطير في تقدير تصميم التحالف الغربي ووحدته في حال استخدموا وجودهم الجديد في افغانستان للتوسع في دول الخليج العربي الغنية بالنفط [٢٧] .

وبقدر تعلق الامر بردود الفعل الغربية اتجاه الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، فقد اتضح ان تلك الردود لم تكن بالمستوى الذي تطمح اليه بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ، لاسيما حين عقد اجتماع المجلس الاوربي في روما في التاسع عشر من شباط اتفق المجتمعون على امكانية التوصل لتسوية للازمة الافغانية " بشكل بناء " ، من خلال التوصل الى اتفاق مع الاتحاد السوفيتي بشأن التوصل لترتيب يسمح لأفغانستان بأن تكون " دولة محايدة " بعيدة عن التنافس بين الدول الكبرى ، والعمل على تخفيف التوتر الدولي من خلال الاستمرار بالتواصل مع السوفيت ، لاسيما ان من مصلحة اوربا ان يكون هناك وفاق دولي [٢٨] . لقد بدى واضحا ان بعض الدول الغربية كانت تحاول تجنب المواجهة المباشرة مع الاتحاد السوفيتي .

وفي اعقاب سعي بريطانيا باتجاه التوصل لتسوية الازمة الافغانية ، فقد قامت الحكومة البريطانية في السابع عشر من ايار باطلاع السوفيت على مسألة حياد افغانستان لتجنب مخاطر المواجهة المباشرة بين الدول الغربية والاتحاد السوفيتي . وبالمقابل ، اوضح الاخير ان مسألة حياد افغانستان تتمحور حول الاتفاق بين افغانستان وباكستان وايران ، الأمر الذي يمكن ان يساعد على تهيئة الظروف المناسبة لانسحاب القوات السوفيتية من افغانستان ، ويساعد الافغان على اتخاذ القرارات المناسبة بشأن توجهاتهم الداخلية والخارجية ، وحظر " الانشطة التخريبية " ضد افغانستان من جانب الولايات المتحدة الامريكية وغيرها [٢٩] .

كانت بريطانيا حريصة على توحيد جبهة الدول الغربية ضد الاتحاد السوفيتي ، ولكن بدى واضحا انه من السابق لأوانه توحيد تلك الجبهة ، لاسيما ان الولايات المتحدة الامريكية لم تمنح اوربا الفرصة لتوحيد عملها ، الامر الذي جعل من اوربا لا تستجيب

مجلة آفاق للعلوم الإنسانية والاجتماعية – العدد ٤ – المجلد ٩ – كانون الأول السنة ٢٠٢٤

بطريقة مرضية للغاية منذ الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، واتضح لبريطانيا ان الادارة الامريكية ليس لديهم خطة منسقة للرد على التهديدات السوفيتية ، باستثناء حث الغرب على اتخاذ اجراءات محددة تتعلق بحضر الحبوب ، وتقييد التكنولوجيا ، ودورة الالعاب الاولمبية ، هذا الى جانب موقف فرنسا والمانيا الغربية الرافض للمواجهة المباشرة مع الاتحاد السوفيتي [٣٠] .

والواقع ، كانت هناك اختلافات كبيرة في النهج السياسي للدول الغربية اتجاه الاتحاد السوفيتي ، وتحديدا بين فرنسا والمانيا الغربية من جهة [٣١] والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا من جهة اخرى ، لاسيما حيال الضغط على لاتحاد السوفيتي للانسحاب من افغانستان ، وبالشكل الذي يتطلب التضحية بمصالح محددة في اوربا . وقد رات بريطانيا ان من غير المرجح التوصل لحل تلك الاختلافات ، مما يتطلب بذل المزيد من الجهود لتوحيد جبهة الدول الغربية ضد الاتحاد السوفيتي [٣٢] .

ان تعذر توحيد جبهة الدول الغربية ضد الاتحاد السوفيتي جعل بريطانيا تعتقد ان هناك ضرورة لأجراء محادثات مع السوفيت حول افغانستان ، وان تلك المحادثات ينبغي ان تستمر على اعلى المستويات ، لاسيما انه ليس من مصلحة بريطانيا ان يتم استبعادها من تلك المحادثات ، مما يحرمها من شرح وجهة النظر البريطانية للسوفيت بهدف الحفاظ على المصالح المشتركة بين الجانبين . وبناء على ذلك ، رات بريطانيا انه يتعين تجديد الدعوة لزيارة الرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف Leonid Brezhnev [٣٣] للندن ، والتي يرجع تاريخها الى القمة الأنجلو – سوفيتية التي عقدت عندما زار رئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسنHarold Wilson [٣٤] موسكو في شباط ١٩٧٥ ، على الرغم من الانتقادات التي يمكن ان توجه لبريطانيا على خلفية تصريحات الحكومة البريطانية في كانون الاول ١٩٧٩ حول تجنب المحادثات رفيعة المستوى مع الاتحاد السوفيتي ، فضلا عن ان وزير خارجية الاتحاد السوفيتي اندريه جروميكو Andrei Gromyko [٣٥] كانت لديه دعوة معلقة الى لندن قبل احتلال السوفيت لأفغانستان ، وان السوفيت اجلوا تلك الزيارة بعد ذلك الاحتلال . وبالتالي ، رأت بريطانيا ان الخطوة التالية هي ان يتلقى جروميكو دعوة اخرى خلال اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة – اي بعد شهر ونصف من دورة الالعاب الاولمبية في موسكو – وانه يتعين احياء بعض الاتصالات مع الاتحاد السوفيتي على مستويات اخرى ، لاسيما من الوزراء المسؤولين عن الموضوعات الفنية الى المناقشات بين المسؤولين في منظمة الامن والتعاون في اوربا Organization for Security and Co-operation in Europe [٣٦] . ولذا ، يتعين استئناف الاتصالات جميعها مع الاتحاد السوفيتي التي كانت قائمة قبل احتلال الاخير لأفغانستان ، هذا الى جانب استئناف الاتصالات في الجوانب العلمية والاكاديمية والثقافية طالما كان ذلك في مصلحة الدول الغربية ، في الوقت الذي يتعين فيه تجنب الاتصالات الاخرى الاقل موضوعية مثل الاحداث الثقافية وزيارات النوايا الحسنة لطالما ان الازمة بشان افغانستان ما زالت قائمة ، مع الاخذ بعين الاعتبار الحفاظ على الاجراءات التي سبق اتخاذها ضد الاتحاد السوفيتي ، والعمل على تفعيل اتفاقات التعاون التي عقدتها بريطانيا والدول الاخرى مع الاتحاد السوفيتي ومنها الاتفاقات طويلة الاجل بشان التعاون العلمي والتكنولوجي والصناعي لعام ١٩٧٤ ، وتفعيل الاجتماعات السنوية للجنة المشتركة الانجلو – سوفيتية ، لاسيما انه تم تأجيل عقد تلك الاجتماعات في لندن اعتبارا من ايار ١٩٨٠ . وكانت بريطانيا تعتقد ان حلفاءها سيتابعون مثل تلك الاجتماعات مع الاتحاد السوفيتي ، وانه لا سبيل امام بريطانيا لتجنبها . وبالمقابل ، يمكن ان تعمل بريطانيا على الغاء بعض الاتفاقيات مع الاتحاد السوفيتي بوصفها ليست ذات قيمة ملموسة مقارنة بما تبذله بريطانيا من نفقات ، ومنها الاتفاقات المتعلقة

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

بحماية البيئة والبحوث الزراعية والطب ، واخطار السوفيت بضرورة مراجعة بعض الاتفاقات المنتقاة ، وعلى اساس المعاملة بالمثل [٣٧] .

اما بالنسبة لدول اوربا الشرقية ، فقد كانت بريطانيا تعتقد بانها بحاجة الى اجراء اتصالات مع تلك الدول بهدف عرض وجهة النظر البريطانية حول الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، لاسيما انه لا يوجد سبب لألقاء اللوم على الدول الشيوعية في اوربا الشرقية بشان " الأفعال " السوفيتية . وبناء على ذلك ، ارادت بريطانيا اجراء مشاورات مع دول اوربا الشرقية على اعلى المستويات ، لاسيما ان رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر ستقوم بزيارة يوغسلافيا ، وان وزير الخارجية بيتر كارينغتون Peter Carrington [٣٨] قام بزيارة المانيا الشرقية ، وسيقوم بزيارة بولندا وهنغاريا في تشرين الاول ، ويعتزم وزير الدولة في وزارة الخارجية بيتر بلاكر Peter Blaker [٣٩] زيارة المانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ، وان من المهم ان تقوم رئيسة الوزراء بزيارة بولندا في العام المقبل . رات بريطانيا ان الهدف من تلك الزيارات هو لمواكبة فرنسا والمانيا الغربية ، اللتان لديهما زيارات متكررة وعلى اعلى المستويات الى بولندا والمانيا الشرقية وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا ، وعلى اعتبار ان مصالح بريطانيا اقل اهمية من مصالح فرنسا والمانيا الغربية مع دول اوربا الشرقية ، الامر الذي لا يتطلب بذل المزيد من الجهود من الجانب البريطاني لمواكبة النشاط الفرنسي والالماني ، هذا الى جانب العمل على تنمية التجارة والقروض مع دول اوربا الشرقية [٤٠] .

كانت بريطانيا تعتقد ان هناك فجوة كبيرة في السياسات الغربية اتجاه الاتحاد السوفيتي في اواخر السبعينات ، لاسيما مع عدم وجود استراتيجية للحد من التوسع السوفيتي في العالم النامي ، مما يتطلب بذل المزيد من الجهود من الغرب واليابان واستراليا لتطوير علاقاتهم مع دول العالم الثالث بهدف الحد من " الانتهازية السوفيتية " ، ويمكن العمل على ذلك من خلال مراجعة ممارسة الضغط الاقتصادي على الاتحاد السوفيتي ، وتطوير قدرة الغرب على التدخل العسكري بعيد المدى خارج حلف شمال الاطلسي ، وتحسين ترتيبات الغرب بشان تقديم المساعدة العسكرية لدول العالم الثالث ، ومراجعة الاليات الغربية لمواجهة الدعاية السوفيتية ، وتطوير روابط الغرب مع المنظمات السياسية في دول العالم الثالث [٤١] .

ومما تجدر الاشارة اليه ، ان مستشار المانيا الغربية هلموت شميت Helmut Schmidt [٤٢] سبق ان اكد على ضرورة اجراء بعض التبدلات حول سياسة الغرب اتجاه الاتحاد السوفيتي في قمة القوى السبع في البندقية ، على اعتبار ان هذا النهج لا يتعارض مع وجهة نظر بريطانيا حول التعامل مع الاتحاد السوفيتي ، الامر الذي يتعين دعم ذلك النهج من خلال الاتصالات الوزارية وكبار المسؤولين مع حلفاء بريطانيا الرئيسيين ، خاصة ان هناك حاجة الى نهج غربي اكثر تماسكا امام التحديات السوفيتية [٤٣] .

وفي الوقت نفسه ، كانت بريطانيا تسعى للحفاظ على التدابير المتخذة ضد الاتحاد السوفيتي بعد احتلال الاخير لأفغانستان ، والعمل على تشجيع الدول الاسلامية وغيرها من دول العالم الثالث المعارضة للاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، وان يكون الاقتراح بشأن حياد افغانستان قائما بالمشاركة مع حلفاء بريطانيا ، وممارسة المزيد من الضغط على الاتحاد السوفيتي في المؤتمرات الاقليمية والدولية ، وان جهود المقاومة الافغانية يمكن ان تسهم في زيادة التكاليف التي يتحملها السوفيت في افغانستان ، ومواصلة تطوير العلاقات البريطانية والغربية مع الصين لزيادة الضغط الدولي على السوفيت [٤٤] .

وقد اكدت بريطانيا على ان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ينبغي ان لا يحول دون المضي قدما في السيطرة على الاسلحة بوصفها جزء من سياسة امنية متكاملة ، لاسيما ان السوفيت يسعون بدورهم باتجاه اجراء مزيد من المحادثات مع الولايات المتحدة الامريكية بشان الحد من الاسلحة . ومن ثم ، يتعين على بريطانيا تشجيع النوايا السوفيتية ، والترحيب باي مبادرة من شانها ان تحقق تقدم حقيقي في مجال الحد من الاسلحة الاستراتيجية ، والانتفاع من مؤتمر مدريد بشان الامن والتعاون في اوربا ، لاسيما ان عقد مؤتمر مدريد يمكن ان يعد اول حدث رئيس للمحادثات بين الشرق والغرب منذ الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، وان السوفيت سيعملون على استغلال هذا المؤتمر لأثبات امكانية العمل على تحقيق الانفراج الدولي ، في الوقت الذي يتعين فيه على الغرب عدم تقديم تنازلات للاتحاد السوفيتي لمجرد اعادة الانفراج الدولي [٤٥] .

كانت بريطانيا تعتقد ان الاجراءات التي اتخذها الغرب ضد الاتحاد السوفيتي بدء من فرض الحصار على الحبوب الامريكية ومقاطعة دورة الالعاب الاولمبية في موسكو قد طبقت بشكل جزئي وتدريجي ، وعلى الرغم من ان تلك الاجراءات كان لها بعض التأثير السياسي والاقتصادي على الاتحاد السوفيتي ، الا انه يتطلب ايجاد السبل التي من شانها جلب الغرب للعمل بطريقة اكثر تماسكا حيال اية ازمة قد تحدث في المستقبل ، وخاصة ان بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لم تدرسا الاثار المترتبة على الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، ولم يضعا اي خطط للطوارئ ، ولم تكن هناك محاولات لوضع استراتيجية مشتركة مع الحلفاء الاخرين [٤٦].

ورأت بريطانيا ان السبب وراء عدم وجود استراتيجية مع الحلفاء الاخرين اتجاه التحركات السوفيتية – كما حدث عندما قام الاتحاد السوفيتي باحتلال تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ [٤٧] – يكمن في ترتيبات الحلفاء المادية ، وعدم الاستعداد لتفعيلها في الوقت المناسب ، وان كل من فرنسا والمانيا الغربية شاركتا الراي القائل ان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان " كان تطورا نوعيا جديدا له اثار خطيرة على العلاقات بين الشرق والغرب " ، لكنهما لم يشاطرا الولايات المتحدة الامريكية ان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان يعد اخطر ازمة في العلاقات بين الشرق والغرب منذ عام ١٩٤٥ ، وان من الصعب تقبل الحاجة الى التضحية بالعلاقات السياسية والاقتصادية مع الشرق من اجل المساهمة في الاستجابة التي كانت الولايات المتحدة الامريكية تطالب بها [٤٨] .

ومن جهة اخرى ، رأت بريطانيا ان اعتماد فرنسا والمانيا الغربية وايطاليا على امدادات الطاقة من اوربا الشرقية من شانه ان يجعل تلك البلدان حذرة في التعامل مع الازمات ، لاسيما ان العديد من دول اوربا الشرقية وخاصة بولندا وحتى الاتحاد السوفيتي تعتمد على التمويل والتكنولوجيا والحبوب من الغرب . ومن ثم ، اوجدت الازمة الافغانية صعوبات امام الغرب في العمل بشكل متماسك قبل حدوث اية ازمة وشيكة ، هذا الى جانب ضعف الادارة الامريكية في ادارة ازمة العلاقات مع السوفيت او توفير الادارة الفعالة لحلفائها ، لاسيما مع عدم جدوى توجي التحذيرات للاتحاد السوفيتي فقط دون التهديدات او الاجراءات المناسبة [٤٩] .

ومن هنا ، حددت بريطانيا ان عدم رغبة الفرنسيين والالمان في تعريض مصالحهم للخطر في وضع يعد بالنسبة لهم " اقل من ازمة كاملة " ، والصعوبة في فرض مجموعة شاملة من العقوبات الاقتصادية على الاتحاد السوفيتي ، لاسيما ان من الصعب تجاهل بعض هذه الاخفاقات التي تعود لأسباب سياسية واقتصادية . ومن ثم ، اذا تمكنت الولايات المتحدة الاريكية وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية من الاتفاق على التدابير التي يمكن اعتمادها وعلى الظروف التي يمكن تطبيقها فيها ستزداد فرص منع

مجلة آفاق البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ – المجلد ٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

حدوث ازمة كبيرة يمكن ان يتسبب بها السوفيت في المستقبل ، والتصرف بشكل اكثر ثباتا في اية ازمه اخرى ، وان يظهر الاوربيون استعدادهم للانضمام للتحذيرات والتهديدات ، واذا لزم الامر التضحية ببعض العناصر المختارة بعناية في علاقاتهم مع الاتحاد السوفيتي ، لاسيما ان الاخير ربما تكون خطوته التالية هي احتلال ايران (٥٠) .

وفي اطار سعي بريطانيا باتجاه ضرورة التواصل مع الاتحاد السوفيتي ، فقد التقى وزير خارجية بريطانيا كارينغتون بوزير خارجية الاتحاد السوفيتي جروميكو خلال اجتماع الامم المتحدة في الثالث من ايلول ، وبقدر تعلق الامر بالاحتلال السوفيتي لأفغانستان اوضح كارينغتون ان احتلال افغانستان قد يؤدي الى ان يصبح الوضع اكثر خطورة في الشرق الاوسط ، وعلى الرغم من ان جروميكو اعاد ذكر حيثيات الموقف السوفيتي من افغانستان بعبارات واضحة ، الا انه اضاف بانه لا يمكن ان يكون هناك حل سياسي من دون عقد اتفاقات بين افغانستان وباكستان وايران ، وان عدم التوصل لمثل هذا الحل يحتم على ان تستمر افغانستان في التطور كدولة مستقلة ، وسيستمر صد التعديات الخارجية على هذا البلد ، وان القوات السوفيتية ستبقى في افغانستان للحفاظ على الاستقرار هناك ، وان تلك القوات لن تغادر افغانستان الا عندما تكون هناك نهاية كاملة للتدخل الخارجي في هذا البلد (٥١) .

ومن جانبه اوضح كارينغتون ان الغرب لا يرغب في رؤية حكومة معادية للاتحاد السوفيتي في افغانستان ، ولا يرغب في حدوث اية اضطرابات على الحدود السوفيتية ، واضاف انه لا يوجد فرق بين وجهة النظر السوفيتية والبريطانية ، لان بريطانيا ترغب في ان ترى وجود حكومة محايدة في افغانستان ، وبعيدة عن التدخلات الخارجية ، ولكنه اوضح ان وجود القوات السوفيتية في افغانستان تسبب في اثارة مخاوف كل من باكستان وايران ، ولذا يود التأكد من ان الاتحاد السوفيتي ليس لديه التصميم على التوجه نحو النفط في الخليج العربي . وبدوره اوضح جروميكو قائلا " انه مستعد لتكرار هذه التأكيدات مائة مرة " ، واضاف انه كيف يمكن للندن التفكير في ان السوفيت قد يذهبون للسيطرة على النفط في الخليج العربي على الرغم من نفيهم لهذا الامر (٥٢) .

وفي السياق نفسه ، التقى كارينغتون بالسفير السوفيتي في لندن فيكتور بوبوف Viktor Popov في الحادي والعشرون من كانون الثاني ١٩٨١ ، وفي خلال ذلك اللقاء اوضح كارينغتون ان عام ١٩٨٠ كان عاما سيئا بالنسبة للعلاقات بين الشرق والغرب ، واعرب عن امله ان يشهد العام الجديد تحسنا في تلك العلاقات . ومن جانبه ، اوضح بوبوف ان التعليمات الصادرة من بلاده تؤكد على ضرورة تعزيز التعاون وتطوير العلاقات الودية مع بريطانيا ، والعمل على توطيد سياسة التعايش السلمي ، واتخاذ التدابير الفعالة للمضي قدما في تعزيز الانفراج الدولي ، وازالة العقبات التي تعترض تطوير العلاقات بين الشرق والغرب . وبين بوبوف انه اذا كانت بريطانيا على استعداد للعمل ضمن هذا الاطار ، فان الاتحاد السوفيتي يرغب في رؤية علاقات اوثق مع بريطانيا ، لاسيما في مجال الزيارات البرلمانية والتجارية والثقافية ، واشار الى ان خطط الاتحاد السوفيتي على المدى الطويل تنطوي على توسيع العلاقات الاقتصادية مع الغرب ، وايجاد سبل التعاون مع البلدان الاخرى في اطار المنفعة المتبادلة (٥٣) .

واوضح كارينغتون ان بريطانيا هي الاخرى ترغب في تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ، وأشار الى بعض الانشطة المشتركة بين الجانبين في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ، ولكنه اضاف ان هناك بعض الصعوبات التي تحول دون تطوير العلاقات البريطانية – السوفيتية ، لاسيما مع عدم التوصل لحل للمشكلة الافغانية ، وان بالإمكان القيام بذلك بما يرضي

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية – العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

الاتحاد السوفيتي والشعوب الاخرى في المنطقة ، واكد على ان عدم التوصل لحل المشكلة الافغانية فان من الصعب تطوير العلاقات البريطانية – السوفيتية بالشكل الذي يرغب فيه الجانبين ، ولكنه اردف قائلا بانه يفضل الحفاظ على الاتصالات الثنائية بين البلدين . وبالمقابل ، اعرب بوبوف عن " سعادته " بعد ان لاحظ خلال محادثاته مع عدد من المسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية ان بريطانيا على استعداد لأجراء محادثات مع الاتحاد السوفيتي ، ولكنه تساءل فيما اذا كانت بريطانيا ترغب في اجراء محادثات من اجل التحدث فقط ، او اذا ما كان لديها أية مقترحات ملموسة لتقديمها للاتحاد السوفيتي ؟ وقد اجاب كارينغتون على هذا التساؤل بالقول " اننا نرغب في تحسين العلاقات ، ولا يمكننا القيام بذلك دون القيام بشيء ملموس مثل بناء الروابط التجارية والثقافية ، ولكن هذا سيعتمد على الوضع الدولي بشكل عام " [٥٤] .

لقد بدى واضحا ان بريطانيا كانت ترغب في استئناف علاقاتها التجارية مع الاتحاد السوفيتي ، فقد جرت محادثات بين مسؤولين في وزارة التجارة البريطانية ونظرائهم من المسؤولين السوفيت في موسكو في كانون الثاني ١٩٨١ ، لاسيما بعد موافقة رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر في تشرين الاول ١٩٨٠ على استئناف العلاقات التجارية مع الاتحاد السوفيتي ، بهدف الحفاظ على استمرار التجارة بشكلها المعتاد مع الاتحاد السوفيتي ، التي من شأنها ان تعود بالفائدة على المصدرين البريطانيين . وقد رأى بعض المسؤولين في الحكومة البريطانية ان استمرار التجارة مع الاتحاد السوفيتي ينطوي على ضرورة دعم الحكومة للمصدرين البريطانيين من خلال الية اللجنة الانجلو – سوفيتية المشتركة ، والتي تجتمع سنويا لاستعراض التقدم المحرز في تنفيذ اتفاق عام ١٩٧٥ بشان تطوير التعاون الاقتصادي بين البلدين [٥٥] ، وان عدم اجتماع هذه اللجنة سيجد المصدرون البريطانيين انفسهم في وضع غير مؤات مقارنة بمنافسيهم من المصدرين الغربيين ، لاسيما ان بريطانيا تصدر بشكل اقل بكثير الى الاتحاد السوفيتي من منافسيها الرئيسين في اوربا الغربية ، مما يتطلب البدء في التحضير لاجتماع اللجنة الانجلو – سوفيتية المشتركة في اواخر الربيع ، مع الاخذ بعين الاعتبار الاعداد للتعاون الرسمي لبرامج التعاون الاقتصادي والصناعي والعلمي والتقني بوصف ذلك التعاون يمثل الغرض الاساسي من المحادثات مع الاتحاد السوفيتي [٥٦] .

وقد حددت بريطانيا تاريخ عدد من المحادثات التي ستجريها مع الاتحاد السوفيتي في الجوانب الاقتصادية والثقافية والسياسية ، ففي الوقت الذي اجرت فيه بريطانيا محادثات تجارية مع السوفيت في موسكو للمدة من السادس والعشرون الى الثامن والعشرون من كانون الثاني ١٩٨١ ، وتقرر ايضا ان تجري تلك المحادثات مع الاتحاد السوفيتي بشان عقد اتفاقية ثقافية انجلو – سوفيتية جديدة ، وان تلك المحادثات ستجري في موسكو للمدة من السادس عشر الى الثالث والعشرون من اذار . اما بالنسبة للمحادثات السياسية ، فقد قررت بريطانيا اجراء تلك المحادثات على مستوى كبار المسؤولين ، التي من المرجح ان تعقد في موسكو في نهاية شهر اذار ، هذا الى جانب تحديد تاريخ اجتماع اللجنة الوزارية المشتركة البريطانية – السوفيتية ، التي من المرجح ان تجتمع في لندن على المستوى الوزاري في نهاية شهر ايار [٥٧] .

اما بالنسبة لمحددات المحادثات البريطانية مع الاتحاد السوفيتي ، فرأت بريطانيا ان تلك المحددات تعد ذات اهمية للمصالح البريطانية خلال تلك المدة ، فقد جاءت المحادثات التجارية مع السوفيت في وقت يوشك فيه الاتحاد السوفيتي على الشروع في وضع خطة خمسية جديدة ، فضلا عن توسع التجارة السوفيتية مع فرنسا والمانيا الغربية وايطاليا بسرعة في عام ١٩٨٠ ، فقد عقدت هذه الدول بالفعل اجتماعات للجنة المشتركة مع الاتحاد السوفيتي . ومن ثم ، رات بريطانيا ان من الضروري الحفاظ على

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية – العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

الانشطة التجارية مع الاتحاد السوفيتي ، التي من شانها ان توفر الاطار الذي يمكن ان يعمل فيه المصدرون البريطانيون للحفاظ على المركز التنافسي مع حلفاء بريطانيا ، لاسيما مع توقع انخفاض الصادرات البريطانية الى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨١ (٥٨) .

وعن المحددات البريطانية من عقد الاتفاقات الثقافية مع الاتحاد السوفيتي ، فقد رات بريطانيا ان من الضروري تأمين التوسع المضطرد في الجوانب ذات الصلة بالاكاديميين البريطانيين وغيرهم في الاتحاد السوفيتي ، وذلك من اجل توسيع التبادلات الثقافية الاكثر حرية ، بما في ذلك نشر الصحف البريطانية والمطبوعات على نطاق واسع في الاتحاد السوفيتي ، وزيادة مبيعات الكتب البريطانية هناك (٥٩) .

وبقدر تعلق الامر بالمحادثات البريطانية – السوفيتية على مستوى كبار المسؤولين بين الجانبين ، فقد كان من المقرر ان يقوم جوليان بولارد Julianne Pollard نائب وكيل وزير الخارجية للشؤون الاوربية بزيارة موسكو في اواخر شهر اذار ، لأجراء محادثات مع فيكتور زيمسكوف Viktor Zemskov نائب وزير الخارجية السوفيتية ، وذلك في اطار رغبة بريطانيا في ابقاء قنوات الاتصال مفتوحة مع الاتحاد السوفيتي بشان القضايا الدولية والثنائية المهمة ، لاسيما بعد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان (٦٠) .

ومن جانبه كان الاتحاد السوفيتي يسعى للتواصل مع بريطانيا للتغلب على الركود في العلاقات السوفيتية – البريطانية ، فقد بعث الرئيس السوفيتي بريجنيف برسالة الى رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر في السادس من اذار ، اوضح فيها انه على الرغم من الوضع الدولي المتفاقم ، الا انه لا يزال هناك فرص حقيقية للحفاظ على السلام وتوطيده ، وان ذلك يتطلب استخدام كل اشكال المحادثات المتعددة الاطراف والثنائية لحل المشكلات التي تهم المشاركون جميعا فيها ، وذلك من خلال عقد مؤتمر اوربي لتسوية القضايا العسكرية وقضايا نزع السلاح في اوربا (٦١) .

وقد بين بريجنيف في رسالته ان الاتحاد السوفيتي قدم في السنوات الاخيرة عددا من المقترحات التي تهدف الى تقليل التهديد العسكري وتوطيد الامن الدولي ، وان الكثير من تلك المقترحات حصلت على موافقة الامم المتحدة والمحافل الدولية الاخرى ، وان الاتحاد السوفيتي يسعى جاهدا لوضعها قيد التنفيذ ، ومن الاهمية بمكان زيادة الجهود لتحسين الوضع الدولي بشكل جذري ، الامر الذي يتطلب من السوفيت تقديم مبادرات رئيسية جديدة بشان احتواء سباق التسلح وتعزيز السلام والامن الدوليين (٦٢) .

وقد أوضح بريجنيف ان التجربة أظهرت مدى صعوبة التوصل لتسوية بعض الصراعات العسكرية الساخنة ، ولذا يتعين القيام " بعمل وقائي " لمنع ظهور مثل تلك الصراعات ، واضاف انه في مثل ذلك يمكن ان تلعب تدابير بناء الثقة في المجال العسكري دورا ايجابيا في اوربا ، التي يمكن اعتمادها عندما يعقد المؤتمر الاوربي . وبناء على ذلك ، اقترح بريجنيف توسيع نطاق تلك التدابير الى حد كبير ، وبين ان الاتحاد السوفيتي على استعداد لتطبيقها على الجزء الاوربي من الاراضي السوفيتية ، ولكن شريطة ان توسع الدول الغربية بدورها منطقة تدابير بناء الثقة على هذا الاساس ، واعرب عن اعتقاد السوفيت ان تطبيق تدابير بناء الثقة يمكن ان تكون مفيدة في منطقة الشرق الاقصى ايضا ، مع الاخذ بعين الاعتبار خصوصية هذه المنطقة ، لاسيما ان بعض الدول اعربت عن رايها بان المقترحات السوفيتية بشأن منطقة الخليج العربي لا يمكن فصلها عن مسالة بقاء القوات السوفيتية في افغانستان . ومن هنا ، اوضح بريجنيف ان الاتحاد السوفيتي على استعداد للتوصل الى اتفاق بشان الخليج العربي

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

بوصفها مشكلة مستقلة ، والمشاركة بشكل منفصل في التوصل لتسوية للوضع في افغانستان ، واضاف ان الاتحاد السوفيتي ليس لديه اي اعتراض على مناقشة القضايا المتعلقة بأفغانستان الى جانب امن الخليج العربي ، وان تتعلق تلك المناقشات بالمشاكل الدولية للمشكلة الافغانية وليس مناقشة الشأن الداخلي لهذا البلد ، والعمل على الحفاظ على سيادة افغانستان ، ووضعها كدولة محايدة بشكل كامل [٦٣] .

وتحدث بريجنيف في رسالته الى ضرورة الحد من الاسلحة الاستراتيجية ، وأعرب عن استعداد الاتحاد السوفيتي لمواصلة المحادثات بهذا الشأن مع الولايات المتحدة الامريكية للحفاظ على جميع العناصر الايجابية التي تحققت حتى تلك المدة في هذا المجال ، ولكنه اضاف ان من غير الممكن اجراء مثل هذه المحادثات الا على اساس من المساواة والامن المتكافئ لكلا الجانبين . وفي محاولة لمنع التخزين الخطير للصواريخ النووية في اوربا ، والمساهمة في اتخاذ قرار سريع بشان هذه الاسلحة ، اقترح بريجنيف التوصل الى اتفاق حول " الوقف الاختياري " لنشر الاسلحة الصاروخية النووية متوسطة المدى في اوربا من جانب دول حلف شمال الاطلسي والاتحاد السوفيتي ، ويمكن ان يدخل الوقف الاختياري حيز التنفيذ بمجرد بدء المفاوضات على هذا النحو ، ويمكن ان يكون ساري المفعول حتى يتم عقد معاهدة بشان الحد من هذه الانظمة النووية في اوربا . ومن اجل تحقيق ذلك ، اقترح بريجنيف انشاء لجنة دولية موثوقة من شأنها ان تثبت الضرورة الحيوية لمنع حدوث " محرقة نووية " ، وبين ان اللجنة يجب ان تتكون من ابرز العلماء من مختلف البلدان [٦٤] .

وبهدف التوصل لتسوية القضايا الدولية العالقة ، اوضح بريجنيف ان هناك الحاجة الى نهج يأخذ بعين الاعتبار " الارادة السياسية والشجاعة والسلطة والنفوذ لتحقيق نتائج ايجابية " ، وان من المفيد الدعوة لعقد دورة خاصة لمجلس الامن وبمشاركة كبار قادة الدول الاعضاء في المجلس – الدائمة وغير الدائمة على حد سواء – للبحث في السبل التي من شأنها تحسين الوضع الدولي ومنع الحرب ، لاسيما في منطقة الشرق الاوسط للتوصل لتسوية شاملة على اساس عادل وواقعي [٦٥] .

وفي الوقت الذي واصلت فيه بريطانيا المحادثات مع الاتحاد السوفيتي من خلال القنوات الدبلوماسية ، بهدف تحديد حيثيات مناقشة القضايا الدولية ، ارسلت رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر رسالة الى الرئيس السوفيتي بريجنيف في الثالث من نيسان ردا على رسالة الاخير في السادس من اذار ، اكدت فيها على ضرورة ان تكون هناك مشاورات فعالة بين الشرق والغرب ، ورات ان رسالة بريجنيف يمكن ان تشكل مساهمة مفيدة في هذا الجانب ، واعربت عن املها ان تكون هناك فرصة لأجراء المزيد من المحادثات البريطانية – السوفيتية ، وان بريطانيا على استعداد للمساهمة في حوار بناء بشان مسائل الاهتمام المشترك ، ومنها المحادثات التي تتعلق بالجوانب التجارية [٦٦] .

ورحبت تاتشر بتأكيد بريجنيف على ان الاتحاد السوفيتي لا يسعى الى التفوق العسكري ، لاسيما مع الاختلافات بين الشرق والغرب حول ما اذا كان هناك توازن عام في القوى ، وبينت ان بريطانيا تدعم العمل على تحقيق التوازن في القوى على مستوى ادنى ، وتسعى جاهدة من اجل تحقيق ذلك . ومن هنا ، اعربت تاتشر عن املها في تحقيق هذه الغاية ، من خلال العمل المشترك ، للحفاظ على السلام الدولي ، وانه لا يمكن تحقيق ذلك السلام الا اذا قامت العلاقات الدولية " بضبط النفس اللازم لخلق

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

مناخ من الثقة " ، وفي غياب مثل هذا المناخ " لن تثمر الجهود المبذولة " بشان اتفاقات الحد من الاسلحة وخفض الانفاق العسكري [٦٧] .

وبقدر تعلق الامر بأفغانستان ، اوضحت تاتشر في رسالتها ان هناك حاجة ملحة للتوصل لحل المشكلة الافغانية على وفق مقررات الجمعية العامة للأمم المتحدة ، واشارت الى ما تضمنته رسالة بريجنيف حول الحاجة الى الحماية الكاملة لسيادة افغانستان ، والعمل على جعلها دولة محايدة بشكل كامل ، وبينت ان هذا النهج يتضمن عناصر يمكن العثور عليها في المقترحات الغربية السابقة للتوصل لحل المشكلة الافغانية ، ويتعين ان يكون العمل على اساس تلك المقترحات ، وان التوصل لتسوية سياسية ينبغي ان يكون على اساس انسحاب القوات السوفيتية من افغانستان ، وان تكون للشعب الافغاني الحرية في تشكيل حكومة تكون من اختياره ، وان تأخذ تلك التسوية بعين الاعتبار المصالح المشروعة للدول المجاورة لأفغانستان ، بما في ذلك مصالح الاتحاد السوفيتي ، واكدت على ان التوصل لحل مشكلة افغانستان يمكن ان يحقق " فائدة فورية " للعلاقات بين الشرق والغرب ، وان بريطانيا على استعداد للمشاركة في التوصل لهذه التسوية [٦٨] .

ورحبت تاتشر بتأكيد بريجنيف على ان تدابير بناء الثقة يتعين ان تشمل القارة الاوربية بما في ذلك الجزء الاوربي من الاتحاد السوفيتي ، وبينت انه يمكن التحرك بسرعة لتأييد المعايير الاخرى المطروحة في الاقتراح الفرنسي حول نزع السلاح في اوربا عند عقد مؤتمر مدريد في حال اذا كان هناك عزما حقيقيا على زيادة الثقة . ولكن تاتشر أضافت بان بريطانيا لا يمكن ان توافق على اقتراح بريجنيف حول ضرورة وقف نشر صواريخ جديدة متوسطة المدى في اوربا على اساس " تعاقدي " فقط ، لان ذلك يؤدي الى خلل خطير في القوى النووية المنتشرة في اوربا ، لاسيما ان بريطانيا ملتزمة بالقرارات التي اتخذتها بالاشتراك مع حلفائها في كانون الاول ١٩٧٩ ، والذي نص على تواجد القوات النووية في اوربا على الرغم من اهمية المفاوضات حول هذا الموضوع ، مما يحتم ان يكون الاتفاق حول تلك النظم متسق مع مبدا التكافؤ بوصفه الاساس الوحيد لتحقيق الاستقرار على المدى الطويل [٦٩] .

ومن ناحية أخرى ، اتفقت تاتشر في رسالتها مع تشخيص بريجنيف ان هناك ركود في العلاقات البريطانية – السوفيتية ، وبينت ان ذلك يتطلب بذل المزيد من الجهود لمعالجة هذا الركود ، فضلا عن بذل بعض هذه الجهود في المجال الدولي الاوسع ، وبعضها في المجال الثنائي البحت ، لاسيما ان سياسة الحكومة البريطانية تتمثل في اتباع نهج متسق وبناء بشان جميع قضايا الشرق والغرب ، واكدت على ان التحدي الذي يواجه الحكومات هو ترجمة رغبة الشعوب في السلام والتعاون الى عمل ملموس لبناء الثقة وتعزيز الامن وتطوير العلاقات الدولية على اساس سليم من المنفعة المتبادلة ، وان بريطانيا على استعداد للتعاون مع الاتحاد السوفيتي لتحقيق هذه الغاية [٧٠] .

ومن الاهمية بمكان ، ان تاتشر اختتمت رسالتها بالإشارة الى ان الوضع في بولندا لا يزال في طليعة مخاوف الحكومة البريطانية [٧١] ، وان موقف بريطانيا سيكون واضحا للسوفيت من خلال البيان الذي سيصدر عن المجلس الاوربي في ماستريخت – هولندا – في الثالث والعشرون من اذار ، لاسيما التزام جميع الدول الموقعة على وثيقة هلسنكي الختامية ، التي نصت على ضرورة ان تبنى علاقاتها مع بولندا على اساس التطبيق الصارم لميثاق الامم المتحدة ومبادئ الوثيقة الختامية . لذا ، اكدت تاتشر على ان اي موقف اخر من الاتحاد السوفيتي سيكون له عواقب وخيمة للغاية على مستقبل العلاقات الدولية في اوربا والعالم [٧٢].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

ومن جانبه ، أعرب الاتحاد السوفيتي في رسالة بعث بها الى وزير الخارجية البريطانية كارينغتون في الثالث والعشرون من نيسان عن ارتياح الحكومة السوفيتية بشان استعداد الحكومة البريطانية لتطوير حوار سياسي حول المشاكل الدولية ، واكد على ان المبادرات الجديدة تهدف الى تجنب الحرب واعتماد السبل التي من شأنها ان توقف سباق التسلح وتعزيز الانفراج الدولي ، وان ذلك يتطلب ان لا يترك النهج الواقعي لحل المشاكل الدولية مجالا لما يسمى بمفهوم ربط القضايا الدولية العاجلة " بالقضايا المفتعلة " ، لاسيما ان وضع هذا المفهوم موضع التنفيذ يمكن ان يعرقل المحادثات البناءة والتعاون التجاري ، وان الاتحاد السوفيتي يعتقد ان من الضروري اجراء حوار نشط مع الدول الاخرى من خلال استخدام الاحتمالات القائمة لهذا الغرض لحين عقد دورة استثنائية لمجلس الامن بمشاركة كبار قادة الدول الاعضاء في المجلس لمناقشة القضايا الدولية العاجلة سواء في اوربا او خارجها ، والبحث عن السبل التي من شأنها تحسين الوضع الدولي [٧٣] .

واوضح السوفيت ان المقترحات السوفيتية للحد من سباق التسلح وتوطيد الامن الدولي لا زالت سارية المفعول ، وان ذلك ينطبق على مجموعة المشاكل التي نوقشت في اوقات مختلفة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ، لاسيما مناقشة قضايا الحد من التسلح الاستراتيجي . واقترح السوفيت انه من اجل الحيلولة دون انتقال المواجهة الصاروخية النووية في اوربا الى مستوى جديد واكثر خطورة ، فانه يتعين وقف نشر الاسلحة الصاروخية النووية متوسطة المدى في اوربا لدول حلف شمال الاطلسي والاتحاد السوفيتي ، وتجميد مستوى هذه الانظمة كميا ونوعيا بما في ذلك الانظمة النووية الامريكية في تلك المنطقة ، وان الاتحاد السوفيتي على استعداد للعمل ومن دون انتظار نتائج المفاوضات بشان تنفيذ خططه ذات الصلة بتحديث الاسلحة النووية متوسطة المدى في اوربا ، وان ذلك يعزز المقترحات السوفيتية حول امكانية الحد من تلك الاسلحة خلال المفاوضات . وقد اوضح السوفيت ان نشر المزيد من الصواريخ الامريكية متوسطة المدى في اوربا من شأنه ان يعطل التكافؤ الاستراتيجي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ويجعل الوضع اقل استقرارا ، وان مثل هذا التحول في الاحداث سيجبر الاتحاد السوفيتي على اتخاذ التدابير المضادة اللازمة بهدف عدم السماح بتفاقم الوضع الاستراتيجي ، وان الاتحاد السوفيتي يأمل في ان تبذل الحكومة البريطانية جهودا بناءة بشان اتخاذ تدابير بناء الثقة للحد من الاسلحة الاستراتيجية [٧٤] .

اما بالنسبة لقضايا الشرق الاوسط ، اوضح السوفيت ان بالإمكان العثور على نقاط اتفاق جديدة بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا حول تسوية مشكلة افغانستان ، وانه يمكن ان تكون هناك حلول حقيقية حول القضايا المتعلقة بضمان السلام والامن في الخليج العربي في حال اظهرت جميع الاطراف المعنية الرغبة في البحث عن مثل تلك الحلول ، وتجنب الاعمال ذات الطابع العسكري التي يمكن ان تزيد من تعقيد الوضع في تلك المنطقة ، لاسيما ان الرئيس السوفيتي بريجنيف قدم عدد من المقترحات حول ذلك والقضايا الاخرى في رسالته الى رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر [٧٥] .

وعلى الرغم من استمرار المباحثات بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي ، من خلال القنوات الدبلوماسية حول عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك ، ومنها الانسحاب السوفيتي من افغانستان ، وقد تخلل تلك المحادثات زيارات رسمية بين الجانبين ، ومنها زيارة وزير خارجية بريطانيا كارينغتون الى موسكو في السادس من تموز ١٩٨١ [٧٦] ، الا ان التدخل السوفيتي في الشؤون الداخلية في بولندا في كانون الاول [٧٧] زاد من تعقيد الوضع الدولي ، وادى الى توتر العلاقات البريطانية – السوفيتية ، لتبدا مرحلة جديدة من

المباحثات بين الجانبين والاطراف الدولية الاخرى امتدت لثماني سنوات ، وتم الاتفاق على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان ، وعودة اللاجئين ، والانسحاب النهائي للقوات السوفيتية من افغانستان بحلول الخامس عشر من شباط ١٩٨٩ .

الخاتمة

تحتل افغانستان موقعا استراتيجيا مهما على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي ، وعد السوفيت ان هذا الموقع يشكل اهمية بالغة لأمنهم القومي ، الامر الذي يتطلب ان يحكم هذه البلاد نظام مستقر تابع للنفوذ السوفيتي ، وتم اضفاء الطابع الرسمي على العلاقات السوفيتية – الافغانية من خلال عقد معاهدة الصداقة بين البلدين في كانون الاول ١٩٧٨ . وعلى الرغم من المحاولات السوفيتية لتمكين الحكومة الافغانية من معالجة الوضع الامني غير المستقر في البلاد ، الا ان السوفيت خلصوا الى ضرورة التدخل العسكري في افغانستان للحيلولة دون ظهور دولة اسلامية اصولية على الحدود السوفيتية الجنوبية ، والاقتراب من المحيط الهندي والخليج العربي . وبعد ان قام الاتحاد السوفيتي باحتلال افغانستان في كانون الاول ١٩٧٩ ، لم تؤد ردود الفعل الغربية التي افتقرت للتماسك والحسم في اتخاذ اجراءات فعالة ضد الاتحاد السوفيتي الى اجبار الاخير على الانسحاب من افغانستان . ومن جانبها رات بريطانيا ان رد فعل حلفائها الاوربيين اتجاه الاحتلال السوفيتي لأفغانستان كان متراخي للغاية وغير مقنع تماما ، الامر الذي جعلها لاستئناف علاقاتها التجارية مع الاتحاد السوفيتي في ايار ١٩٨٠ ، بهدف الحفاظ على المركز التنافسي مع حلفائها الغربيين . وعلى الرغم من ان بريطانيا شرعت بالمحادثات مع الاتحاد السوفيتي في الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية ، الا ان فرض الاحكام العرفية في بولندا بتدخل من الاتحاد السوفيتي في كانون الاول ١٩٨١ تسبب بمشاكل لبريطانيا حول افضل السبل للتعامل مع السوفيت بشان افغانستان ، وبوصف ذلك التعامل يمثل مرحله جديدة في العلاقات البريطانية – السوفيتية . ومن جانبه ادرك الاتحاد السوفيتي ان الغرب يفتقر للتماسك والحسم لاتخاذ اجراءات فعالة ضد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، الامر الذي اطال امد الاحتلال حتى عام ١٩٨٩ .

الهوامش :

(١) لمزيد من الاطلاع عن موقع افغانستان الجغرافي ينظر :

آمنة ابراهيم ابو حجر واخر ، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم ، ط١ ، عمان ، ٢٠٠١ ، ص ٦٦-٦٧ .

(٢) لمزيد من الاطلاع عن تطور العلاقات السوفيتية – الافغانية للمدة من ١٩٤٥ – ١٩٧٩ ينظر:

ماجد عبد الزهرة عمران ، الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وموقف الدول الغربية ١٩٧٩ – ١٩٨٩ ، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، ٢٠١٨ ، المجلد ١٤ ، العدد ٤١ ، ص ٥٥٧ – ٥٦٤ .

(٣) بعد اغتيالِ رئيسِ أفغانستان محمد داود وعائلتِه ومعظم مساعديه في انقلاب شيوعي في ٢٧ نيسان ١٩٧٨ ، حكم البلاد نور محمد تراقي مؤسس حزب الشعب الديموقراطي ، ومن جانبه حرص الاتحاد السوفيتي على دعم تراقي من أجل إقامة نظام شيوعي في افغانستان . ولذلك ، أبرمت موسكو بعد قرابة ثمانيةِ أشهر من الانقلاب الشيوعي معاهدة صداقة ثنائية بين البلدينِ في ٥ كانون الاول ١٩٧٨ تمتد لعشرين عاما ، وتعهّدت موسكو من خلال الرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف بزيادة مساعداتها الاقتصادية والعسكرية لأفغانستان ، والتدخل في حال طلبت افغانستان ذلك . وقد استخدِمت هذه المعاهدة فيما بعد لتبريرِ الغزو السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية – العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

, Soviet foreign policy toward Afghanistan 1919-1988 , Graduate Student Theses , The University Douglas A. Borer of Montana , 1988 , PP. ٧٩ – ٦٠.

(٤) أن ممارسات الرئيس الافغاني حفيظ الله أمين جعلته مكروها من الشعب ، كما أدت سياسته لارتفاع نسبة الفرار من الجيش والانضمام للثوار الذين اكتسبوا قوة بدأت في حملة اغتيالات ضد النظام القائم والسوفيت . وعلى اثر ذلك ، قرر الاتحاد السوفيتي مواجهة الاضطراب الناشئ في أفغانستان ، حيث تم حشد الجنود من المشاة والمظليين في المناطق السوفيتية القريبة من حدود أفغانستان . وفي الثالث عشر من كانون الاول ١٩٧٩ وصل إلى أفغانستان عدد من قادة الجيش السوفيتي لوضع الترتيبات النهائية لخطة التدخل السوفياتي من ناحية ، ولإشعار حفيظ الله أمين بدعم السوفيت له من ناحية اخرى ، وتزويده بالمعدات الحربية ، ومحاولة اقناعه بضرورة وصول بعض القوات السوفيتية الى افغانستان لأسناد القوات الافغانية ، وتوزعت القوات السوفيتية في المناطق العامة في أفغانستان ، وقاد السوفيت انقلابا ضد حفيظ الله أمين في السابع والعشرين من كانون الاول ١٩٧٩ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

نوفل كاظم مهوس ، ردة الفعل البريطانية بعد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان كانون الاول ١٩٧٩ – حزيران ١٩٨٠ ، مجلة الدراسات المستدامة ، السنة (٦) ، المجلد (٦) العدد (٢) ، نيسان ٢٠٢٤ ، ص ١٢٦٢ .

(٥) لمزيد من الاطلاع عن استيلاء حفيظ الله أمين على السلطة للمدة من أيلول – كانون الاول ١٩٧٩ ، وأثره في تغير السياسة السوفيتية تجاه أفغانستان ينظر :

حسام طعمة ناصر ، التطورات السياسية والعسكرية في افغانستان خلال الاحتلال السوفيتي ١٩٧٩ – ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢ ، ص ٤١ – ٥٠ .

(٦) فاروق حامد بدر ، تاريخ افغانستان قبيل الفتح الاسلامي حتى الوقت الحاضر ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٩ – ١١١ .

(٧) امين شلبي ، قراءة جديدة للحرب الباردة ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ؛ اية معنصري وهجيرة رامي ، تطور العلاقات السوفيتية الامريكية في عهد ليونيد بريجنيف ١٩٦٤ – ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة العربي التبسي – تبسة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠١٦ ، ص ٥٣ .

([8]) Lord Carrington to Sir C. Keeble (Moscow) , 29 December 1979 ,Tel. No. 800 Immediate, Confidential (FCO 37/2135, FSA 020/9) , Cited in: Document on British Policy Overseas , Series III , Volume VIII , The Invasion of Afghanistan and UK – Soviet Relations , 1979 – 1982 , No. ٧ , P. 13 (Hereafter Will be Cited as DBPO) .

([9]) Sir N. Henderson (Washington) to Lord Carrington , 29 December 1979 , Tel. No. 4395 Immediate , Confidential (FCO 37/2135, FSA 020/9) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 6 , Not 5 , P. ١٣ .

([10]) Record of a meeting between Mrs. Thatcher and the Soviet Ambassador (Mr Lunkov) at No. 10 Downing Street , 3 January 1980 , Confidential (FCO 28/3996, EN 021/1) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 17 , PP. 36-37 .

(١١) ورث محمد ظاهر شاه العرش وحكم للمدة من (١٩٣٣ – ١٩٧٣) ، وتقلد ابن عمه محمد داود خان منصب رئيس الوزراء للمدة من (١٩٥٣ – ١٩٦٣) ، وخلال تلك المدة ازدادت شعبية الحزب الماركسي – حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني – وفي عام ١٩٦٧ ، انشق الحزب إلى قسمين متنافسين ، خلق (الجموع) بقيادة نور محمد تراقي وحفيظ الله أمين ، وبرشم (البيرق) بقيادة بابراك كارمل . وقد صل رئيس الوزراء السابق محمد داود خان السلطة بانقلاب عسكري من دون سفك دماء تقريبا في ١٧ تموز ١٩٧٣ من خلال اتهامات بالفساد السياسي والأوضاع الاقتصادية السيئة . وبذلك ، وضع داود حدا للحكم الملكي ، ولكن محاولاته للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي باءت بالفشل بسبب الخلافات الشديدة مع أقسام حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني على اثر القمع الذي مارسه نظام محمد داود خان . وقام الحزب بإعادة توحيد صفوفه بهدف وضع حد لحكم داود . وفي ٢٧ نيسان ١٩٧٨ ، قام الحزب بإزاحة وإعدام محمد داود مع أفراد من عائلته ، وأصبح نور محمد تراقي السكرتير العام لحزب الشعب الديمقراطي الأفغاني رئيسا للمجلس الثوري ورئيس للوزراء لجمهورية أفغانستان الديمقراطية حديثة التأسيس . لمزيد من الاطلاع ينظر :

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

https://www.daralhikma.org/index.php

(١٢) ازمة الرهائن الامريكان في ايران : هي أزمة دبلوماسية حدثت بين إيران والولايات المتحدة الامريكية ، ففي ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩ اقتحمت مجموعة من الطلاب الإسلاميين في إيران السفارة الأمريكية في طهران دعما للثورة الايرانية ، واحتجزوا ٥٢ أميركياً من العاملين في السفارة كرهائن لمدة ٤٤٤ ، وطالب مقتحمو السفارة بتسليم الشاه محمد رضا بهلوي إلى إيران لمحاكمته ، الا ان الولايات المتحدة الامريكية اوضحت أن الشاه جاء إلى البلاد لتلقي العناية الطبية . كذلك فقد شملت مطالب مقتحمو السفارة أن تعتذر الادارة الأمريكية عن تدخلها في الشؤون الداخلية لإيران ، بما في ذلك الاطاحة برئيس الوزراء محمد مصدق عام ١٩٥٣ ، والإفراج عن الاصول الايرانية المجمدة في الولايات المتحدة الامريكية . وبعد فشل محاولات الولايات المتحدة الامريكية للتفاوض على إطلاق سراح الرهائن ، قامت الاخيرة بعملية عسكرية لإنقاذهم في ٢٤ نيسان ١٩٨٠ ، الا ان تلك العملية بائت بالفشل . وقد انتهت الأزمة بالتوقيع على اتفاقية الجزائر في الجزائر يوم ١٩ كانون الثاني ١٩٨١ . وأفرج عن الرهائن رسميًا في اليوم التالي ، وذلك بعد دقائق من أداء الرئيس الأمريكي الجديد رونالد ريغان اليمين . لمزيد من الاطلاع ينظر:

محمد عزيز محمد ، ازمة الرهائن الامريكان في طهران واثرها في السياسة البريطانية تجاه ايران ٤ نوفمبر ١٩٧٩ – ٢٠ يناير ١٩٨٠ دراسة تاريخية وثائقية ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية ، العدد التاسع ، اكتوبر ٢٠٢٠ ؛

https://en.wikipedia.org/wiki/Iran_hostage_crisis؛

(13) Record of a meeting held in the FCO , 31 December 1979 , Confidential (FCO 37/2236, FSA 020/1) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 11 , pp . 19- 27 .

(١٤) لمزيد من الاطلاع عن تأسيس حلف شمال الأطلسي عام ١٩٤٩ ينظر :

Sergey Radchenko , Timothy Andrews Sayle , Christian Ostermann , NATO in the Cold War and After Contested Histories and Future Directions , New York , 2022 .

(15) Sir C. Rose (UKDEL NATO) to Lord Carrington , 7 January 1980 , Flash Tel. No. 11 Confidential (FCO 37/2238, FSA 020/1) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 22 , pp. 49- 51 .

(16) Lord Carrington to Sir N. Henderson (Washington) , 3 January 1980 , Flash Tel. No. 17 Secret (FCO 28/3996, EN 021/1) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 19 , PP. 41-44 .

(١٧) تم إنشاء المجموعة الاقتصادية الأوروبية في عام ١٩٥٧ بموجب معاهدة روما ، التي وقعتها بلجيكا وفرنسا وإيطاليا ولوكسمبورغ وهولندا وألمانيا الغربية ، وانضمت بريطانيا والدنمرك وإيرلندا عام ١٩٧٣ ، ثم تلتها اليونان عام ١٩٨١ والبرتغال وإسبانيا عام ١٩٨٦ . وقد تم قبول ألمانيا الشرقية كجزء من ألمانيا الموحدة عام ١٩٩٠. تم تصميم المجموعة الاقتصادية الأوروبية لإنشاء سوق مشتركة بين أعضائها من خلال إزالة معظم الحواجز التجارية ، وإنشاء سياسة تجارية خارجية مشتركة . كما نصت المعاهدة على سياسة زراعية مشتركة تم وضعها عام ١٩٦٢ لحماية مزارعي المجموعة الاقتصادية الأوروبية من الواردات الزراعية . وتم تنفيذ أول تخفيض في التعريفات الداخلية للجماعة الاقتصادية الأوروبية عام ١٩٥٩ ، وتمت إزالة جميع التعريفات الداخلية عام ١٩٦٨ ، وتضاعفت قيمة التجارة بين أعضاء المجموعة الاقتصادية الأوروبية أربع مرات . للمدة ما بين (١٩٥٨ و١٩٦٨) ، لمزيد من الاطلاع ينظر :

Richard T. Griffiths , The Economic Development of the E.E.C. (The Economic Development of Modern Europe Since 1870 series, 12) , Edward Elgar Publishing , First Edition , December 30 , 1997 .

(18) Minute from Lord Carrington to Mrs. Thatcher , 8 January 1980 , Confidential (FCO 28/3997, EN 021/1) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 27 , PP. 59-61 .

(19) Minute from Lord Carrington to Mrs. Thatcher , 2 January 1980 , PM/80/1 Secret (FCO 377 2240, FSA 020/1) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 15 , PP. 33-34 .

(20) Record of a meeting between Mr Hurd and the US Ambassador (Mr Brewster) , 3 January 1980 , Confidential (FCO 28/3996, EN 021/1) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 16 , PP. 34-35 .

(21) Minute from Lord Carrington to Mrs. Thatcher , 8 January 1980 , PM/80/4 Confidential (FCO 28/3997, EN 021/1) . Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 27 , PP. 59-61 .

(٢٢) جيمي كارتر : سياسي أمريكي ، ولد في بلاينز بولاية جورجيا عام ١٩٢٤ ، شغل منصب الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية للمدة (١٩٧٧ – ١٩٨١) . كان عضوا في الحزب الديمقراطي ، وشغل منصب الحاكم السادس والسبعين لولاية جورجيا للمدة (١٩٧١ – ١٩٧٥) ، ونائبا بمجلس الشيوخ عن ولاية جورجيا للمدة (١٩٦٣ – ١٩٦٧) . ترك منصبه ، وظل منهمكا في مشاريع سياسية واجتماعية ، فحصل على جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٢ بسبب عمله الإنساني . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://www.britannica.com/biography/Jimmy-Carter

(23) Sir C. Rose (UKDEL NATO) to Lord Carrington , 9 January 1980 , Tel. No. 20 Immediate, Confidential (FCO 37/2240, FSA 020/1) Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 29 , P. 64 .

(٢٤) صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة بواقع ١٠٤ صوت مقابل ١٨ وامتناع ١٨ عن التصويت لصالح قرار " يستهجن وبشدة التدخل السوفيتي المسلح الأخير" في أفغانستان ، ودعت الى " الانسحاب الكامل للقوات الدخيلة " من البلاد . المزيد من الاطلاع ينظر :

جميل عفيفي ، التدخل السوفيتي في افغانستان ، الاهرام ، الطبعة الدولية ، ٢٠١٤ ، ص ١٤ .

(25) Sir C. Rose (UKDEL NATO) to FCO , 16 January 1980 , Tel. No. 3 , Immediate, Confidential (FCO 37/2244, FSA 020/1) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 38 , PP. 87-88 .

(٢٦) مارغريت هيلدا تاتشر : سياسية بريطانية ، ولدت في مدينة غرانثام ، لنكولن شاير عام ١٩٥٢ ، اصبحت رئيس وزراء المملكة المتحدة للمدة من (١٩٧٩ – ١٩٩٠) ، وزعيمة حزب المحافظين للمدة من (١٩٧٥ – ١٩٩٠) ، وهي أول امرأة تولّت رئاسة وزراء المملكة المتحدة ومدة حكمها في بلدها هي الأطول خلال القرن العشرين ، وقد لازمها لقب " المرأة الحديدية " الذي عرفت به ، وتعد من أهم الشخصيات المؤثرة في تاريخ المملكة المتحدة ووسمت سياساتها بالتاتشرية . وبسبب السياسات التي اتبعتها مارغريت تاتشر خلال مدة حكمها كرئيسة للوزراء ، ظهرت العديد من الجماعات التي أيدتها ، وعلى صعيد آخر وقف ضدها العديد من أحزاب المعارضة . توفيت عام ٢٠١٣ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://www.britannica.com/biography/Margaret-Thatcher

(27) Sir C. Keeble (Moscow) to Lord Carrington , 30 January 1980 , Tel. No. 94 Immediate, Confidential (FCO 28/4196, ENS 020/1 , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 4٥ , PP. ١٠٣ -١٠٢ .

(28) Lord Carrington to HM Representatives Overseas , 22 February 1980 , Guidance Tel. No. 20 Restricted (FCO 13/976, PC 295/1) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 54 , PP. 122-123 .

(29) Record of a meeting between Lord Carrington and Mr Gromyko at the Soviet Embassy in Vienna , 17 May 1980 , Confidential (FCO 37/2252, FSA 020/1) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 62 , PP. 143-147 .

(30) Letter from Sir N. Henderson (Washington) to Sir D. Maitland , 3 April 1980 , Secret (FCO 46/2179, DPN 061/18)Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. ٦٠ , PP. 137-140 .

(٣١) في التاسع عشر من شهر ايار ١٩٨٠ اجتمع الرئيس الفرنسي جيسكار والرئيس السوفيتي بريجنيف في وارسو لعقد قمة ليوم واحد لمناقشة العلاقات بين الشرق والغرب ، وبخاصة مناقشة المشكلة الافغانية ومدى تأثيرها على تلك العلاقات . لمزيد من الاطلاع ينظر :

Paper by East European and Soviet Department on UK Policy in East-West Relations, 15 July 1980 . Secret, Confidential (FCO 28/4009, EN 021/2) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 72 , Note (2) , pp. 169 .

(32) Paper by East European and Soviet Department on UK Policy in East-West Relations , 15 July 1980 , Secret , Confidential (FCO 28/4009, EN 021/2) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 72 , P. ١٦٩ .

(٣٣) ليونيد بريجنيف : رجل دولة سوفيتي ، ولد في كامينسكوي في أوكرانيا ١٩٠٦ ، أصبح عضوًا في الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي عام ١٩٣١ ، تخرج من معهد المعادن في كامينسكوي عام ١٩٣٥، واصبح عضوًا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وعضوًا مرشحًا للمكتب السياسي عام ١٩٥٢ ، اصبح السكرتير الأول للحزب الشيوعي الكازاخستاني عام ١٩٥٥ ، والسكرتير الأول لمجلس السوفيات الأعلى بعد عام ١٩٦٦ . وخلال السبعينيات حاول تطبيع العلاقات بين ألمانيا الغربية وحلف وارسو ، وتخفيف التوترات مع الولايات المتحدة من خلال السياسة المعروفة باسم الانفراج في عام ١٩٧٦ ، اصبح رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيات الأعلى عام ١٩٧٧ . توفي في عام ١٩٨٢ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://www.britannica.com/biography/Leonid-Ilich-Brezhnev

(٣٤) هارولد ويلسون : سياسي من حزب العمال ، ولد في إنجلترا عام ١٩١٦ ، وتلقى تعليمه في جامعة أكسفورد ، واصبح مديرًا للاقتصاد والإحصاء للمدة من ١٩٤٣-١٩٤٤ ، وانتخب لأول مرة لمجلس العموم عام ١٩٤٥ ، وعين رئيسا لمجلس التجارة عام ١٩٤٧ . استقال من منصبه عام ١٩٥١ ، وانتُخب زعيمًا لحزب العمال عام ١٩٦٣ ، وأصبح رئيسًا للوزراء للمدة من ١٩٦٥-١٩٧٠ وللمدة من ١٩٧٤-١٩٧٦ . توفي في ٢٤ مايو ١٩٩٥ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://www.britannica.com/biography/Harold-Wilson

(٣٥) أندريه جروميكو : سياسي سوفيتي ، ولد في قرية بيلاروسية عام ١٩٠٩ ، وهو ابن فلاح ، والتحق بمدرسة زراعية في مينسك ، ودرس الاقتصاد الزراعي . وبعد إكمال دراساته العليا عام ١٩٣٦عمل كباحث مشارك أول في معهد الاقتصاد التابع لأكاديمية العلوم ، ومحاضرًا جامعيًا للمدة من (١٩٣٦-١٩٣٩) . عين رئيسًا لقسم الولايات المتحدة الامريكية في مفوضية الشعب للشؤون الخارجية عام ١٩٣٩ ، وعين مستشارًا في السفارة السوفيتية في واشنطن العاصمة ، وأصبح سفيرًا لدى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٤٣ ، وأصبح ممثلاً في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عام ١٩٤٦ ، وحصل على العضوية الكاملة في اللجنة المركزية عام ١٩٥٦ . بدأ مدة عمله الطويلة كوزير للخارجية عام ١٩٥٧ ، وأصبح عضوا في المكتب السياسي عام ١٩٧٣ ، وعُين نائبا أول لرئيس مجلس الوزراء عام ١٩٨٣ ، وتمت ترقيته إلى الرئاسة عام ١٩٨٥. تخلى جروميكو عن مقعده في المكتب السياسي وعن رئاسة مجلس السوفييت الأعلى عام ١٩٨٨ ، تمت إقالة جروميكو من اللجنة المركزية عام ١٩٨٩ . توفي عام ١٩٨٩ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://www.britannica.com/biography/Andrei-Gromyko

(٣٦) الأمن والتعاون في أوروبا : منظمة تضم ممثلين عن جميع دول أوروبا ، بالإضافة إلى الولايات المتحدة الامريكية وكندا ، ملتزمة بإضفاء الطابع الرسمي على القرارات بشأن القضايا المهمة التي تؤثر على أمن واستقرار القارة الأوروبية ككل ، ويقع مقرها الرئيسي في فيينا . تأسست المنظمة في عام ١٩٧٢ ، وحضر مؤتمرها الأول جميع دول أوروبا البالغ عددها ٣٣ دولة للمدة من ١٩٧٣-١٩٧٥ ، باستثناء ألبانيا والولايات المتحدة الامريكية وكندا. وتوج المؤتمر بالتوقيع في الأول من اب ١٩٧٥ على اتفاقيات هلسنكي ، والتي اعترفت فيها التحالفات التي تقودها الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي (منظمة حلف شمال الأطلسي وحلف وارسو) بحرمة حدود ما بعد الحرب العالمية الثانية في أوروبا ، والتزمت باحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية . وعقدت المنظمة مؤتمرات في بلغراد وبوغوسلافيا للمدة من ١٩٧٧- ١٩٧٨ ، ومدريد وإسبانيا للمدة من ١٩٨٠-١٩٨٣ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

Editorial Reviews, The Organization for Security and Co-operation in Europe (OSCE) (Global Institutions) Routledge; 1st edition (May 10, 2007).

(37) Paper by East European and Soviet Department on UK Policy in East-West Relations , 15 July 1980 , Secret , Confidential (FCO 28/4009, EN 021/2) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 72 , pp. 170-171 .

(٣٨) بيتر كارينجتون : سياسي بريطاني ، ولد في عام ١٩١٩ تلقى تعليمه في معهد إيتون ، ودخل أكاديمية ساندهيرست الحربية ، ورقي إلى رتبة ماجور في سلاح رماة القنابل اليدوية ، عين مندوباً سامياً في أستراليا عام 1959 ، واصبح قائداً للبحرية عام ١٩٥٩ ، ووزيراً للدفاع عام ١٩٧٧ ، ووزيراً للطاقة عام ١٩٧٤ . وعمل وزيراً للخارجية للمدة من (١٩٧٩ . ١٩٨٢) ، واستقال من هذا المنصب عقب اجتياح الأرجنتين لجزر فوكلاند . كما أنه شغل منصب

رئيس حزب المحافظين للمدة من (١٩٧٢ . ١٩٧٤) ، عين أميناً عاماً في حلف شمال الأطلسي عام ١٩٨٤ . توفي عام ١٩٨٨ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://www.britannica.com/biography/Peter-Carington-6th-Baron-Carrington-of-Upton

(٣٩) بيتر بليكر : ولد في هونغ كونغ عام ١٩٢٢ وعند عودته إلى إنجلترا درس القانون بكلية نيو كوليدج في أكسفورد ، انتخب عضوًا في البرلمان عن منطقة بلاكبول الجنوبية للمدة من ١٩٦٤ – ١٩٩٢ ، شغل منصب وزير الجيش للمدة من ١٩٧٢-١٩٧٤ ، والشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث عام ١٩٧٤ ، وشغل المنصب نفسه للمدة من ١٩٧٩-١٩٨١ ، واصبح وزير دولة في وزارة الدفاع للمدة من ١٩٨١- ١٩٨٣ . توفي عام ٢٠٠٩ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://en.wikipedia.org/wiki/Peter_Blaker

(40) Paper by East European and Soviet Department on UK Policy in East-West Relations, 15 July 1980 . Secret, Confidential (FCO 28/4009, EN 021/2) . Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 72 , p. 171

(41) Ibid., pp. 171-172

(٤٢) هلموت شميت : ولد في هامبورغ بألمانيا عام ١٩١٨ ، خدم في الجيش الألماني في الحرب العالمية الثانية ، والتحق بعدها بالحزب الديمقراطي الاجتماعي عام ١٩٤٦ ، تخرج من جامعة هامبورغ عام ١٩٤٩ ، وخدم في البوندستاج للمدة من (١٩٥٣ – ١٩٦٢) ، تم انتخابه مرة أخرى في البوندستاج ، وعمل في حكومة فيلي برانت وزيرا للدفاع ، ووزيرا للاقتصاد ، ووزيرا للمالية والاقتصاد ، وانتخب مستشارا لألمانيا الغربية عام ١٩٧٤ ليصبح خامس مستشار ألماني بعد الحرب العالمية الثانية . توفي عام ٢٠١٥ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://ar.wikipedia.org/wiki/هلموت_شميت

(43) Paper by East European and Soviet Department on UK Policy in East-West Relations , 15 July 1980 , Secret , Confidential (FCO 28/4009, EN 021/2) . Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 72 , p. 172 .

(44) Ibid.

(45) Paper by East European and Soviet Department on Warnings, Actions and Threats to Deter Soviet Moves , 28 July 1980 , Secret (FCO 46/2180, DPN 061/18) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 74 , PP. 172-173 .

(46) Ibid., p. 177 .

(٤٧) خضعت تشيكوسلوفاكيا لهيمنة الاتحاد السوفياتي عقب الحرب العالمية الثانية . في الخامس من شهر كانون الثاني عام ١٩٦٨ انتخب الإصلاحي ألكسندر دوبتشيك السكرتير العام للحزب الشيوعي لتولي السلطة في تشيكوسلوفاكيا ، استمر دوبتشيك في منصبه حتى الحادي والعشرين من شهر اب ١٩٦٨عندما غزا الاتحاد السوفياتي وعدد آخر من دول حلف وارسو البلدَ لإيقاف الإصلاحات التي رفض دوبتشيك إيقافها . لمزيد من الاطلاع ينظر :

Jiri Valenta , Soviet Intervention in Czechoslovakia, 1968 : Anatomy of a Decision Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1979 .

(48) Paper by East European and Soviet Department on Warnings, Actions and Threats to Deter Soviet Moves , 28 July 1980 , Secret (FCO 46/2180, DPN 061/18) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 74 , P . ٧٧ .

(49) Ibid., p. 179 .

(50) Ibid., pp. 179-180 .

(51) Sir A. Parsons (UKMIS New York) to FCO , 24 September 1980 , Tel. No. 1341 Immediate , Confidential (FCO 58/1998, UNP 026/3) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 77 , P. 185 .

(52) Ibid., p. 186 .

(53) Record of an introductory call by the Soviet Ambassador (Mr Popov) on Lord Carrington , 21 January 1981, Confidential (ENS 400/1) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 82 , P. 199 .

(54) Ibid., pp. 199-200 .

(٥٥) كان اخر اجتماع للجنة في تشرين الاول ١٩٧٩ ، ولم تعقد اللجنة اجتماع اخر بعد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان . لمزيد من الاطلاع ينظر :

Letter from Mr Walden to Mr Alexander (No. 10), 30 January 1981, Confidential (ENS 020/1) . Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 83 , P.201.

(56) Ibid.
(57) Lord Carrington to HM Representatives Overseas, 3 February 1981 , Guidance Tel. No. 15 Confidential (ENS 020/1) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 84 , P. 203 .
(58) Ibid., p. 204 .
(59) Ibid.
(60) Ibid.
(61) Letter from Mr Alexander (No. 10) to Mr Walden , 9 March 1981, Confidential (PREM: UK-Soviet Relations , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 87 , PP. 215-216 .
(62) Ibid., p. 216 .
(63) Ibid.
(64) Ibid., p. 217 .
(65) Ibid.
(66) Letter from Mrs. Thatcher to President Brezhnev, 3 April 1981 , T 59/81 Confidential (PREM: UK-Soviet Relations) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 92 , P. 232
(67) Ibid.
(68) Ibid.
(69) Ibid., pp. 232-233 .
(70) Ibid., p. 233 .

(٧١) شهدت بولندا موجة من الاضرابات عام ١٩٨٠ احتجاجًا على ارتفاع أسعار المواد الغذائية ، وأصبحت غدانسك معقلًا لمقاومة الحكومة البولندية ، ونظم ١٧٠٠٠ عامل في أحواض بناء السفن في لينين إضرابًا . وفي منتصف أب ١٩٨٠ ، تم إنشاء لجنة الإضرابات المشتركة في غدانسك لتنسيق الإضرابات في أماكن أخرى ، وفي غضون أسبوع قدمت اللجنة للحكومة البولندية قائمة من المطالب التي استندت إلى حد كبير إلى ميثاق حقوق العمال التابع لجنة الدفاع العمالية التي تأسست في عام ١٩٧٩ . وتضمنت تلك المطاليب الاصلاحات الاقتصادية وحرية التعبير الديني والسياسي . وتأسست منظمة التضامن رسميًا في ٢٢ ايلول ١٩٨٠ ، وبلغ عدد أعضاء التضامن ١٠ ملايين شخص في أوائل عام ١٩٨١ ، ومثلوا معظم القوى العاملة في بولندا . واجهت الحكومة البولندية بقيادة الجنرال فويتشخ ياروزلسكي منظمة التضامن طوال عام ١٩٨١ ، والتي قامت بسلسلة من الإضرابات المنظمة لدعم مطالبتها بالإصلاحات الاقتصادية ، وإجراء انتخابات حرة . وفي الوقت نفسه ، تعرضت حكومة ياروزلسكي لضغوط شديدة من الاتحاد السوفييتي لقمع حركة تضامن . لمزيد من الاطلاع ينظر :

Andrzej_ Paczkowski , Revolution and Counterrevolution in Poland , 1980-1989 Solidarity , Martial Law , and the End of Communism in Europe , Translated by Christina Manetti , University of Rochester Press .

(72) Ibid.
(73) Text of a message delivered by the Soviet Ambassador (Mr Popov) , 23 April 1981 , Confidential (ENS 020/11) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 94 , P. 235 .
(74) Ibid., pp. 235-237 .
(75) Ibid., p. 238 .
(76) Record of meeting between Lord Carrington and Mr Gromyko , Ministry of Foreign Affairs Guest House , 6 July 1981 , Confidential (FSA 021/6) , Cited in: DBPO , Series III , Volume VIII , No. 107 , PP. 257-262 .

(٧٧) عمت الإضرابات أنحاء بولندا واشتد غضب الناس ، واشتدت الاضطرابات وكادت تصل إلى مرحلة الفوضى ، فكان لا يمكن لهذا الوضع أن يستمر خاصة مع ازدياد الشائعات حول التدخل السوفيتي المحتمل في بولندا . وفى ١٣ كانون الاول ١٩٨١ فرض رئيس الحكومة البولندية ياروزلسكي الأحكام العرفية في بولندا في محاولة لسحق حركة التضامن ، واعلن أن حركة التضامن غير قانونية وتم اعتقال قادتها ، ونزل الجيش البولندي إلى الشوارع ، وأعلنت الأحكام العرفية ، وتمت السيطرة المحكمة على كل شيء ، وتعرض كل من يمتنع عن الذهاب للعمل في المؤسسات الحكومية للإعدام رميا بالرصاص ، وقطعت جميع الاتصالات ، ومنع الخروج أو الدخول إلى المدن إلا بتصريح ، وأغلقت جميع محطات البنزين لإعاقة الناس عن الحركة . خطط الاتحاد السوفياتي لإجراء هجوم مشترك بالاشتراك مع ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا ، تحت ذريعة تمرين عسكري لحلف وارسو أُطلق عليه اسم " سويوز – ٨٠ " .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

وقد عززت الأزمة البولندية للمدة ما بين (١٩٨٠ – ١٩٨١) ، بالإضافة إلى بروز حركة التضامن في بولندا سلطة الاتحاد السوفياتي على الدول التابعة له في الكتلة الشرقية . لمزيد من الاطلاع ينظر :

Andrzej Paczkowski , op. , cit., pp.

المصادر :

اولا : الوثائق البريطانية المنشورة

Foreign and Commonwealth Office, Document on British Policy Overseas, Series III, Volume VIII, The Invasion of Afghanistan and UK – Soviet Relations, 1979 – 1982 .

ثانيا : الرسائل والاطاريح

١- اية معنصري وهجيرة رامي ، تطور العلاقات السوفيتية الامريكية في عهد ليونيد بريجنيف ١٩٦٤ – ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة العربي التبسي – تبسة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠١٦

٢- حسام طعمة ناصر ، التطورات السياسية والعسكرية في افغانستان خلال الاحتلال السوفيتي ١٩٧٩ – ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢

ثالثا : الكتب العربية والمعربة

١- امين شلبي ، قراءة جديدة للحرب الباردة ، القاهرة ، ١٩٨٣

٢- امين شلبي ، من الحرب الباردة الى البحث عن نظام دولي جديد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥

٣- جميل عفيفي ، التدخل السوفيتي في افغانستان ، الاهرام ، الطبعة الدولية ، ٢٠١٤

٤- فاروق حامد بدر ، تاريخ افغانستان قبيل الفتح الاسلامي حتى الوقت الحاضر ، القاهرة ، ١٩٨٠

رابعا : الكتب الاجنبية

1- Andrzej Paczkowski , Revolution and Counterrevolution in Poland, 1980-1989 Solidarity, Martial Law, and the End of Communism in Europe , Translated by Christina Manetti , University of Rochester Press
2- Douglas A. Borer , Soviet foreign policy toward Afghanistan 1919-1988 , Graduate Student Theses , The University of Montana , 1988
3- Editorial Reviews, The Organization for Security and Co-operation in Europe (OSCE) (Global Institutions) Routledge; 1st edition (May 10, 2007).
4- Jiri Valenta , Soviet Intervention in Czechoslovakia, 1968 : Anatomy of a Decision Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1979 .
5- Richard T. Griffiths , The Economic Development of the E.E.C. (The Economic Development of Modern Europe Since 1870 series, 12) , Edward Elgar Publishing; First Edition ,December 30, 1997
6- Sergey Radchenko , Timothy Andrews Sayle , Christian Ostermann , NATO in the Cold War and After Contested Histories and Future Directions , New York , 2022

خامسا : الدوريات

١- محمد عزيز محمد ، ازمة الرهائن الامريكان في طهران واثرها في السياسة البريطانية تجاه ايران ٤ نوفمبر ١٩٧٩ – ٢٠ يناير ١٩٨١ دراسة تاريخية وثائقية ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية ، العدد التاسع ، اكتوبر ٢٠٢٠

٢- نوفل كاظم مهوس ، ردة الفعل البريطانية بعد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان كانون الاول ١٩٧٩ – حزيران ١٩٨٠ ، مجلة الدراسات المستدامة ، السنة (٦) ، المجلد (٦) العدد (٢) ، نيسان ٢٠٢٤ .

سادسا : الموسوعات

1- https://en.wikipedia.org/wiki

2- https://www.britannica.com/biography

سابعا : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

1- https://www.daralhikma.org/index.php